بمناسبة عيد "تجلّي الرّب"

ساعة سجود أمام القربان المقدس

وتأمّل في

تجلّي الرّب في العليقة (خر ٣)

جَيِّدٌ أن نكون ههنا (متى١٧/٤)

كنيسة دير سيّدة طاميش

طاميش في ٠٤/ آب /٢٠١٦

نصلّي في هذه السّاعة كي يتجلّى مجد الرّبِّ في حياتنا وأعمالنا وأقوالنا. آمين.

➢ ***نشيد الدخول:*** - (مز١٠٧) -

قلبي مستعدٌ يا أللهُ إنّي أرنّم وأُشيدُ،
استيقظ يا مجدي استيقظ، أيها العودُ والكنّارةُ سأستيقِظُ سَحَراً.
أعتَرِفُ لكَ في الشعوبِ أيها الربُ وأُشيدُ لكَ في الأُمم،
فقد عَظُمَت رحمتُك وحَقُكَ إلى الغيوم،
إرتفعْ على السماوات يا أللهُ وليكنْ مجدُكَ على جميعِ الأرض
لكي يَخلُصَ أودّاؤكَ وخلِّص بيمينِكَ واستجِبْ لي.

➢ **باسم الآب والابن والروح القدس الإلَه الواحِد، آمين.**

➢ ***صلاة البدء:***

يا ربّنا وإلهنا، ونحن ساجدون أمامك، نتأمّل في تجلّيك لموسى على جبل حوريب،

أهّلنا كي نصعد من أرضيّاتنا إلى جبلك لنعاينك؛

أهّلنا كي نرى في العلّيقة صورة لضعفنا، ونرى في نارك، نار التّطهير من كلّ شرّ وخطيئة وضعف.

أعطنا ان نعرف التخلّي عن ماضينا ونكون مقدّسين في حضورك.

أعطنا ان نعرف أنّك ترى دائمًا مذلّتنا واضطهاداتنا وزلاّتنا، وأنّك لا ولن تتخلّى عنّا.

أهّلنا كي نعرف ذواتنا، وأنّنا بك ومعك نقدر على كلّ شيء، وعلى تتميم مشيئتك.

أعطنا يا رب أن نكون قد عرفنا مَن انت، لنعلن أنّك أنت هو الربّ والإله، لك المجد إلى الأبد. آمين.

➢ ***<u>التأمّل الأول: التجلّي على الجبل:</u>***

يا ربّنا، تريدنا أن نلتقي بك حيث لا شيء يحجبنا عنك،

لا شيء أرضيّ، لا أبنية شاهقة، لا قصور، لا سيارات، لا مراكز وكراسي بالية، لا أنانية وحب التسلّط، لا مقامات، أو أب أو أم أو أخ أو أخت ...

تريد أن تتجلّى لنا، تظهر ذاتك لنا، كي نعاين مجدك، فنعرف المجد المُعَدّ لنا.

يا ربّنا، أصعَدتَ موسى الجبل، جبل الله (خر٣/١)، كي يراك، وأمرتَ إيليّا أن يخرج ويقف على الجبل أمام الرّب (١مل١٩/١١)، وأصعَدتَ بطرس ويعقوب ويوحنّا (متى١٧/٢)، فرأوا جميعًا مجدك، ذُهلوا ودُهِشوا. معك يا ربنا نكون في حالة اندهاش دائمة.

ونحن، ألا تريدنا أن نصعد إلى جبل تجلّيك، نصعد من كل أرضياتنا وضغوطاتنا، وكل ما يعيقنا عنك، كي نعاينك كما انت؟!

وأين هو الجبل يا رب؟

ألا يكون في ذواتنا، ألا يكون في رؤيتنا لك في كلّ مخلوقاتك، في الطبيعة والإنسان؟!

ألا يكون الجبل في كلّ موقع يكون نظرنا مشدودًا إليك وإليك وحدك؟!

يا رب، ها نحن إلى الجبل صاعدون.

<u>الجماعة:</u> يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن نسمع دعوتك لنا، نصعد الجبل الّذي أعددته لنا ووضعته أمامنا، فنعاين مجدك، ونعرف المجد الّذي أعددته لنا. آمين. *(صمت وتأمّل)*

➢ ***<u>التأمّل الثاني: ملاك الربّ:</u>***

"فتراءى له ملاك الربِّ في لهيب نارٍ في وسطِ العلّيقة" (خر٣/٢).

أرسلتَ يا الله الآب ملاكك كي يكلّم مختارك موسى.

أرسلتَ مرسلك، أرسلتَ كلمتك، فكان أن أرسلتَ ابنك.

ويشهد على ذلك قولك: "أنا إلهُ أبيكَ، إله إبراهيم وإله إسحق وإله يعقوب".

"فستر موسى وجهه لأنّه خاف أن ينظُرَ إلى الله" (خر٣/٦).

كلمتك تُعلَنُ هنا في العلّيقة كنارٍ ملتهبة، وهو عينه الّذي سيأتي في ملء الزّمن (غل٤/٤)، متجسّدًا لكي يخبر عن الآب.

من البدء تُظهر ذاتك ثالوثًا؛ من البدء وأنت تكلّم بكلمتك أنبياءك، أصفياءك، شعبك، ترسل مُرسِلَك.

لا تكلّمنا بكلامٍ لا يكون منك، ولا يكون كلمَتَك.

لا تفصح عن رغبتك ومشيئتك ومحبّتك إلاّ بكلمتك.

وها موسى الّذي رأى ملاكك، ومع إيليّا، يأتيان إلى الجبل، ليشهدا هذه المرّة أمام تلاميذك (متى٣/١٧)، أمام كنيستك، أنّ الّذي معكم، أنّ هذا الإنسان، هو الكلمة المتجسّد، وهو الله.

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا ان نكون قد آمنّا بأنّك المُرسَل دائمًا من الآب وعلى مدى الدّهور، قد تجسّدت حبًّا بنا، وأخبرتناعن الله الآب، الله المحبّة. آمين. *(صمت وتأمّل)*

➢ ***التأمّل الثالث: العلّيقة:***

ولماذا في العلّيقة، وهي شجرة ضعيفة مملوءة شوكًا؟!

لماذا يا ربّ أردتَ العلّيقة لكي تظهر فيها؟!

ألأنّها أحقر الشجرات؟!

ألأنّها ترمز إلى الضّعف، إلى ضعفنا؟!

ألأنّها ترمز إلى شعبك الضّعيف، الخائف، الخائن، المُضّطَهَد؟!

ألأنّها بأشواكها ترمز إلى كنيستك الضعيفة، وقد أنهكتها الفضائح والانتقادات وأصحاب المصالح، وعانت الآلام والتّهجير والاضطهادات؟!

لكن كنيستك ملتهبة بنار روحك الإلهيّ فلا يصيبها الموت (القديس هيبوليتس الروماني).

يا رب، نعم، أنت لم تُظهِر ذاتك إلاّ حيث الألم والحزن والجوع والفقر، لتعزّي وتواسي وتعضد وتعين.

أنت لم تظهِر ذاتك متجسّدًا إلاّ في مزود الحيوانات، في أصغر الأماكن وأفقرها. فأنت تسكن عند المتواضعين (أش٥٧/١٥).

ما أجمل ما قاله القدّيس أمبروسيوس: "لماذا نيأس، إنّ الله يتحدّث في البشر، هذا الّذي تكلّم في العلّيقة المملوءة أشواكًا، إنّه لم يحتقر العلّيقة، إنّه يضيء أشواكي".

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن لا نبحث عنك في غنانا ورفاهيّتنا وقصورنا وملذّاتنا، بل في ضعفنا وفي الأماكن التي يوجد فيها حروب واضطّهادات ومجاعة وفقر، وفي أخينا الإنسان أينما وُجِد ومهما كان، فقيرًا أو غنيًّا، خادمًا أو ربّ عملٍ، صغيرًا أو كبيرًا، وفي ألوان البشرة المختلفة.آمين. *(صمت وتأمّل)*

ربّي أنتَ طريقي

أنتَ وَحدَكَ دَعَوتْ أنتَ وَحدَكَ رَجَوتْ
أنتَ غايةُ المُنى أنتَ مَصدرُ الهَنا
١ – ربّي أنتَ طَريقي في مَعاثِرِ الحَياةْ
ربّي أنتَ رَفيقي عِندَ ساعَةِ المَماتْ
٢ – أُعْضُدِ المُوجَعينَ ساعِدِ البائِسينْ
أَشبِعِ الجائِعينَ أَرجِعِ الخاطِئينْ
٣ – أنتَ نارٌ لِقَلبي أنتَ أيضًا نَسيمْ
أنتَ هَديٌ لِدَربيْ أنتَ فَجريَ الوَسيمْ

➢ ***التأمّل الرابع: النّار:***

ظهرتَ يا رب بلهيب نار، تتماهى والنّار.
وأيُّ نار!
نار متّقدة لكن لا تُحرِق.
نار مشتعلة لكن لا تؤذي.
ما هذه النار يا رب، وكيف تكون "نار"؟!
ألا تكون هذه النّار لتنقية ما يجب تنقيته؟!
ألا تكون هذه النّار لتوقظ فينا الاندهاش الّذي نحتاجه دائمًا معك؟
ألا تكون هذه النار لكي تدبّ فينا روح الغيرة المشتعلة؟!
وكيف لا تكون وأنت النّار التي حلّت على تلاميذك في العليّة، فاشتعلوا وامتلأوا من روحك وأخذوا يعلنون البشرى؟! (أع٢/٣-٤).

يا رب، أنت نار آكلة(عب١٢/٢٩)، أنت النار التي تأكل كل ما هو تبن وزؤان، كل ما هو شرّ وخطيئة، تفنيهما، كي لا نبقى سجناء ثقلهما.

يا رب، أنت نار تطهير، ونور، ومحبّة ناريّة.

نارك يا رب لا تحرق! لتقول لنا، إنّ نار الاضطهاد لا يفنيكم، نار التّهجير لا يلغيكم.

وما أجمل ما شُبّهت هذه النار المشتعلة في العلّيقة بسرّ تجسّدك يا رب، فأنت تجسّدت برحم إنساننا الضّعيف، بعلّيقتنا، ...، برحم أمّنا مريم، وهي أنجبتك ماكثةً بتولاً، لم تحرقها نارك الإلهيّة (غريغوريوس أسقف نيصص).

كان على موسى قبل أن يبدأ عمله الخلاصيّ، أن يتلمّس ظلال التجسّد الإلهيّ (كيرللس الإسكندريّ).

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا ان نشتعل من نارك الآكلة، فلا يبقى فينا عرق مرارة، ولا شرّ يسكننا، فنكون متّقدين بنار محبّتك، نحبّ ونعلن محبّتك. آمين. *(صمت وتأمّل)*

- ***التأمّل الخامس: إخلع نعليك (خر٣/٥):***

يا ربّ، تريد من موسى أن يخلع نعليه من رجليه، في المكان الّذي انت متجلٍّ فيه!

تريده ان يخلع كل قديم، كل بالٍ، كل ما هو حيوانيّ!

تريدنا خلع حذائنا، لنخلع معه محبّة الأمور الزمنيّة الميتة، ولنلتصق بالسّماويّات الخالدة حتى نلتقي بك يا الله (اوريجانوس).

تريدنا رفض الأعمال الميتة (أغوسطينوس).

تريدنا تحرير خطوات قلوبنا وروحنا من قيود ورباطات الجسد والسير في طريق الروح (أمبروسيوس).

تريدنا التحرّر من الأرض، الالتصاق بالأرض، كي نصبح بكليّتنا مشدودين إليك، إلى مجدك.

تريدنا أن نخلع حذاءنا، لا لكي تحدّد مكانًا معيّنًا مقدّسًا، في كنيسة أو مزار، معبد أو محجّ؛ تريدنا أن نقدّسك في كلّ وقتٍ وحين، فيتقدّس كل مكان وزمان، في بيوتنا ومدارسنا وعملنا وحقولنا وأوطاننا وأمّتنا وعالمنا وفي قلوبنا.

الجماعة: يا ربَّنا وإلهَنا، أعطنا أن نعرف فك ارتباطاتنا بما هو أرضيّ، فتكون الأرض مكانًا لتقديسك، فتتقدّس، ونكون معك قدّيسين. آمين. *(صمت وتأمّل)*

- ***<u>التأمّل السادس: إنّي قد رأيت مذلّة شعبي (خر٣/٧):</u>***

تجلّيت يا رب، لا لتظهر نور مجدك فقط!

لا لتقول أنّك هنا وفي كلّ مكان!

لا لإبهار مَن يراك، وجعله في حالة ذهول واندهاش!

تجلّيت يا رب لتقول لنا كلمتك، فأنت ترى وتسمع وتعرف ولا شيء يَخفى عنك،

فأنت فاحص القلوب والكلى (إر١٧/١٠)، وكل شيء هو منك.

يا رب، أنت ترى شعبك وترى أنه يُضطّهد فتأتي لتشدّد عزيمته، تراه يُهجّر فتأتي لتأويه، تراه جائعًا فتطعمه، تراه عطشانًا فتسقيه، تراه مريضًا فتشفيه، تراه متألّمًا فتواسيه، تراه سجينًا فتزوره متضامنًا.

وهل نسأل كيف تعمل كل هذه الأشياء؟ وأحيانًا كثيرة لا نراك، لا نلمسك، لا نسمعك.!

فتجيبنا، أنا مَن أرسل إليكم موسى، وأنا مَن أرسل إليكم إيليّا، وأنا مَن أرسل إليكم الأم تريزا، وأنا مَن أرسل إليكم البابا يوحنّا بولس الثاني، وأن مَن أرسل كلمته متجسّدًا، كي تروا وتعرفوا وتلمسوا محبّتي.

<u>الجماعة:</u> يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن لا ننظر بأعيننا ولا نراك، نسمع بآذاننا ولا نسمعك (أش٦/٩-١٠)، نتكلّم بألسنتنا ولا نذيع بشراك.أعطنا أن يكون لنا الإيمان أنّك دائمًا معنا وبيننا. آمين.

(صمت وتأمّل)

- مز٢٣ -

الربُ راعيَ فلا يعوزني شيء .

في مراعٍ خصيبةٍ يقيلني ومياهَ الراحةِ يوردُني.

- يرُدُ نفسي ويهديني الى سُبُل البرِّ من أجل اسمهِ

- إني ولو سلكتُ في وادي ظلالِ الموت

لا اخافُ سوءًا لانك معي. عصاك وعكازك هما يعزيانني

- الجودةُ والرحمةُ تتبعانني جميعَ ايامِ حياتي

وسكنايَ في بيت الربِ طولَ الايامِ

➢ ***<u>التأمّل السابع: مَن أنا يا ربّ؟!</u>***

كَم من المرّات نعتذر عن القيام بعملٍ ما، قائلين مَن نحن؟ وماذا يمكننا أن نفعل؟ ولا قدرة لدينا على هذا العمل! هم أقوى منّا! نحن ضعفاء!

أعذار وأعذار، المهم ان نرفع المسؤوليّة عن كاهلنا، عن ذواتنا، فنحن لا نريد تخريب حياتنا، فنحن هكذا فرحون، لدينا عملنا، لدينا عائلاتنا، لدينا ما يكفينا للعيش الرّغيد ...!

نحن مذهولون أمامك، ذهول موسى، نميل لننظر هذا المشهد العظيم (خر٣/٣).

نحن مذهولون أمامك، ذهول بطرس ويعقوب ويوحنّا، لا نعرف ما نقول أو نعمل، نهوى بوجوهنا نحو الأرض خوفًا عند سماعنا صوت أبيك: "هذا ابني الحبيب، الّذي ارتضيت، فله اسمعوا!". تلمسنا وتقول لنا: "قوموا، ولا تخافوا" (متى١٧/٤-٧)؛ وتجيبنا جوابك لموسى: "أنا أكون معك، وهذه علامةٌ لك على أنّني أنا أرسلتُك: إذا أخرجتَ الشّعب من مصر، تعبدون الله على هذا الجبل" (خر٣/١٢).

حيرة ما بعدها حيرة، فكيف تكون هذه علامة أنّك معنا يا رب؟!

إذا خرجنا نعبُدك على الجبل!

كأنّك تقول لنا يا رب، الخروج ممّا أنتم عليه ليس بقدرتكم أو قوّتكم، بل بروحي (زك٤/٦).

الصعود إلى الجبل والعبادة، ليس لأعمالٍ عملتموها بل هو نعمة مجّانيّة منّي (روم١١/٦).

<u>الجماعة:</u> يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن نعرف أنّنا بروحك نقدر على كل شيء، وعلى عمل أي شيء يكون في مسار الخلاص لكلّ منّا. آمين. *(صمت وتأمّل)*

➢ ***<u>التأمّل الثامن: أنا هو مَن هو (خر٣/١٤):</u>***

"أنا هو"! "أهيه"! فكأنّك تقول أنا مَن تظنّون أنّه هو!

تجيبنا: أنا هو خالق السّماوات والأرض وكل ما فيها!

أنا هو البداية والنهاية!

أنا هو هو أمس واليوم وإلى الأبد (عب١٣/٨)!

أنا هو الإله الأوحد الكائن، والكائن بذاتي!

أنا هو كل شيء لكم، كل ما تحتاجونه تجدونه فيّ!

أنا هو إله أبيكم، إله آدم وإبراهيم وإسحق ويعقوب وبطرس وبولس وكل منكم.

هكذا يا ربّ تُعرّف عن ذاتك، لتقول لنا، أنا قريب منكم، أنا معكم، أنا صديقكم، أنا أخوكم، أنا أبوكم.

أنا هو الّذي تجسّد وعاش بينكم ومات.

أنا هو القيامة والحياة.

أنا هو الباقي معكم كلّ الأيام حتّى نهاية العالم (متى٢٨/٢٠).

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن لا يكون لنا إله إلاّ أنت وحدك، لا شيء يغرينا أو يبعدنا عنك. آمين. *(صمت وتأمّل)*

➢ ***مناجاة:***

يا ربّنا وإلهنا، تجلّيت كي نراك ونسمعك، فنعرفك ونعمل بحسب مشيئتك.

تجلّيت في ضعفنا، في أشواكنا، كي تُظهر محبّتك لنا.

تجلّيت نارًا فلم تحرقنا، لكنّك أردتَ نزع كل ما هو ليس منك من داخلنا ومن حياتنا.

يا ربّنا، أعطنا أمام تجلّيك في حياتنا، أن لا نبقى مصدومين، لا نعرف التصرّف، نقول أقوالاً تعبّر عن ضياعنا.

أعطنا أن لا نخاف النّظر إليك وأنت متجلٍّ أمامنا وحاضر دائمًا معنا وبيننا، في كلمتك، في كنيستك، في مخلوقاتك، في الإنسان، في القربان المقدّس.

أعطنا إذا ما رأيناك وسمعناك، أن لا نبقى حيث نحن؛

نخلع أحذيتنا، نخلع كل ما يشدّنا إلى ماضينا، إلى المجد الفاني، إلى أرضيّاتنا وهمومها.

أعطنا أن نعيش عيش حريّة أبناء الله.

يا ربّنا، العلّيقة المشتعلة رمزت إلى تجسّدك وموتك وقيامتك، فالموت لم يقدر على مسكك (يوحنا الذهبيّ الفم)، أعطنا نحن أيضًا أن لا نبقى عالقين في علّيقتنا، نشتعل بنارك الإلهيّة، نموت ونقوم معك.

يا مريم أمّنا، يا من شُبِّهتِ بالعلّيقة التي كانت مشتعلة ولم تحترق، فأنت الإنسان الضّعيف قد حملتِ النّار الإلهيّ ولم تحترقي، بل بقيت بتولاً حتّى في ولادة ابنك وربّك.

أطلبي لنا يا أمّنا أن لا نخاف من نار ابنك، فنحمله في أحشائنا، فنتحوّل به إلى صورة الله التي خلقنا عليها. آمين.

يا لِسانَ المَدْحِ أَنْشِدْ

يَا لِسانَ المَدْحِ أَنشِدْ سِرَّ قُربانٍ عَظيمْ
ثُمَّ صِفْ مَنْ قَدْ فَدانا بِثَمَنْ دَمٍ كَرِيمْ
ثَمْرَةَ الأحشا السَنِيَّة صاحِبَ الفَضْلِ العَمِيمْ
عُمدةُ الإيمانِ هَذِهْ تُنعِشُ القَلْبَ السَقيمْ

- قدوس، قدوس، قدوس، أنتَ هو الربُّ إله الصباؤوت. السماء والأرضُ مملوءَتانِ من مجدِكَ العظيم. هوشعنا في العُلى. مباركٌ الآتي باسم الرب، هوشعنا في العُلى. إرحمنا، أيها الربُّ الإلهُ الضابطُ الكل، إرحمنا. لك نُسبّح. لك نُمجّد. لك نُبارك. لك نسجُد. وبكَ نعترف. غُفرانَ الخطايا والذنوب منكَ نطلب. فاشفَق، اللهُمَّ، علينا راحماً، واستجبْ لنا.

يا خبز الحياة

يا خُبزَ الحياة وقوتَ الأرواح وعربونَ النّعيم،
أنتَ ابنُ البشر أنتَ ابنُ الاله والإله الرّحيم.
الملائكة قِيام بالخَجل والوَجل من بَهاكَ العظيم،
ونحنُ المساكين كيفَ نقبَلُكَ بفَمِنا ذا الأثيم.

في العشا السرّي فاضَ بحرُ الجود وكانَ هو الجَوّاد،
وهَبَنا ذاته خبزًا وخمرًا وهو أشرف زاد.
يُقبَل حِسًّا ويفيدُ نفسًا بأفضلِ إمداد،
يا لسرٍّ عجيب سرُّ الله الرّهيب يُحَقُّ أن يُعبَد.

أيّها التائِبون هلمّوا باحترام واقتَبِلوا الإله،
هو الذي يُعطَى هو الذي يُعطي رحمةً وحياة.
إلهي رجائي نَعيمي نِعمَتي لذَّتي المُبتَغاة،
أنعم لِنَقبَلَك بالحبّ والشّوق عُربونَ النّجاة.

لا تُحرِقني بِذُنوّي منكَ يا نارًا ونور،
لا مثلَ يوضاس بل مثلَ بطرس كن لي يا غَفور.
أنا لستُ أهلًا بل أنا تائِب بل أنا مَأمور،
يا خبزَ السّماء كن لي قوتًا إلى دَهر الدُّهور.

- ***المراجِع:***

- الكتاب المقدَّس
- تفسير الكتاب المقدّس للقس أنطونيوس فكري وللقس تادرس ملطي من موقع القديسة تقلا: http://st-takla.org/

- زوروا موقع ساعة السجود: http://sa3at-soujoud.com

نصلّي كي يكون الروح مَن ألهَمَنا وأمسَكَ بيدنا . آمين.